الحركة الجماهيرية الديمقراطية . ومع تفاقم المأزق الوطني والقومي الذي تواجهه هذه الانظمة واحتمالات نهوض الحركة الجماهيرية الثورية التي تشكل نقيضها الحاد تترشح هذه الانظمة لاتخاذ أشكال فاشية جديدة في مواجهة الحركة الديمقراطية الصاعدة . وهذا ما يجعل السلطة السياسية لبرجوازية الدولة وركيزتيها الطبقيتين (البرجوازية الصناعية النامية وبرجوازية الريف) أكثر شراسة وعداء للحركة الجماهيرية كلما تقدمت خطوة نحو التفريط بالمسألة الوطنية والقومية ومساومة العدو الامبريالي والصهيوني . وتنامي الحركة الجماهيرية يعكس حالة موضوعية بسبب تفاقم استغلالها واستلابها على يد برجوازية الدولة والريف والبرجوازية الصناعية الناشئة ، خاصة بعد أن سقطت جميع الشعارات التضليلية عن العدالة الاجتماعية (أو اشتراكية القطاع العام) هذا التحليل ، للتشكيلة الطبقية وتغيير ادوارها ومواقعها هو مـا يجعلها تفقد تماسكهـا القوي ، ويدفع بالحركة الديمقراطية الجديدة نحو التصاعد ، وبالتالي ما يرشح احتمال ظهور أشكال كفاحية متصاعدة ومتجددة . **وهذا بالضبط هو مـا يتعين على حركـة المقاومة الفلسطينية معرفته** ، لا من أجل التعامل مع الانظمة التي ستحدد هي وليس المقاومة العلاقة التي تفرضها طبيعتها وتراجعاتها وهي الوجه الثاني للعلاقة مع حركة شعوبها الثورية ، بل ما يجب على المقاومة ان تعرفه بالتأكيد **هو مستقبـل النهوض الديمقراطي** وعلاقة حركة المقاومة بهذا النهوض وايجاد أرضية للعلاقة العضوية الثورية بين الحركتين . هذه الوحدة العضوية تجد أساسها الموضوعي في العلاقة بين مواجهة الحركة الديمقراطية والثورية العربية لاعدائها الطبقيين ووقوفهم في نفس معسكر العدو الامبريالي والصهيوني من جهة ، وموقف هذه الطبقات من المسألة القومية وحق تقرير المصير لشعب فلسطين ، وبالتالي تناقضها وتضادها مع حركة المقاومة الفلسطينية من جهة أخرى . هذه الارضية هي التي تجعل الحركة الديمقراطية الثورية العربية وحركة المقاومة الفلسطينية في معسكر واحد ، والطبقات المعادية لشعوبها وحركاتها الديمقراطية والعدو الامبريالي والصهيوني في المعسكر المضاد . هذا التحليل قد أكد لنا التعاكس والتناقض بين حركة التحرر العربية الام وحركة المقاومـة الامتداد الطبقي « المهزوم » . و« التوصية » التي تسجلها الدراسة النقدية لحركة المقاومة في تعاملها مع الانظمة تتخذ صيغة هروب غامضة غير محددة « أي تحـرك فلسطيني ثوري » لا تفسر شيئا على الاطلاق . واذا كـانت الصيغة لا تعين انتماء هذا التحرك الـى أي من المرحلتين « **المحسومة** » « المهزومة » ام **القادمة** المشروع ، فانها تشكل المخرج الوحيد الذي حشر السيد العظم نفسه فيه بعد أن الزم نفسه في بداية دراسته ، وقبل أن يتوصل الى نتائج تحليل التطورات اليمينية في الانظمة العربية ، ألزم نفسه بصيغة هزيمة الاصل والفرع **واعدام المرحلة الحاضرة** فما عليه الا ان يوجه نصيحته الى المقاومة « المجهولة » « أي تحرك ثوري » ؟! اما استنتاجاته الاساسية فان استحضارها يوضح تماما الوان اللوحة المتنافرة (في صفحة ٢٣) يقول لنا « والذي اريد قوله هو أن حركة المقاومة بسبب من نوعية قيادتها الطبقية قد استعادت على العموم وبصورة طبيعية جدا تاريخ مرحلة صعود البرجوازية الصغيرة وانهيارها في تاريخنا الحديث جدا ، ولكن على الصعيد الفلسطيني المستقل » .

وبكلمات محدودة نسجل توضيحنا لهذا التشخيص : البرجوازية الصغـيرة العربية واجهت في مرحلة صعودها مواقع الاستعمار القديم ومصالحه الكولونيالية . حركـة المقاومة تواجه الاستعمار الجديد والاستعمـار الاستيطاني . البرجوازية الصغيرة العربية واجهت مواقع الاستعمار القديم من خلال سلطة دولتها البرجوازية . حركة المقاومة تواجه الاستعمار الاستيطاني والامبريالي بنادق الشعب المقاتل . حركة التحرر العربية تساوقت مع بقايا الاقطاع والبرجوازية المتوسطة . حركة المقاومة تواجـه